كان يكون الباعث لك على فعل العبادة امرين فاني
وباقي وهذا من اصعب طرق الرياء على المبتدئين لانه
يشتبه عليهم ويعسر عليهم الخلاص منه بخلاف
الرياء المجرد فانه يفهم بادئ تامل قال ولو غلب الباقي
على الفاني فهو رياء وقول بعضهم اذا غلب الباعث
الباقي كان الحكم له انما هو في حق العوام الذين لا يقدرون
على سلوك الطريق اما من يقدر على سلوك الطريق
من العلماء العاملين فلا يسامح في مثل ذلك ومثال
الفاني والباقي ان يكون لك عند امير او معظم حاجة
وذلك الامير او المعظم يصلي الجمعة او غيرها في الصف
الاول او في مكان معروف به فتجتهد في الصلاة الى
جانبه لتحصل مرادك منه لتودي الفريضة في ذلك المكان
على تلك الصفة ومن العلوم ان الباعث لك على ذلك
العمل هو ذاك القصد الاول لا قصد اتقان امور الصلاة
وقد اجمعوا على ان توحيد القصد واجب ليجعلوا
لهم هما واحدا وقالوا ان لم يكن مقصده واحدا
تعلقا بواحد لا يشم من توحيد الحق تعالى راحة
ومنها العبادة بقصد التقرب من حضرة الله تعالى
فان ذلك كالعمل باجرة قالوا وهذه العلة من اخفى العلل

ودرجاتها

ودرجاتها في صاحبها الى قرب من حضرة الله تعالى
فيقال له ارجع لست من اهلها انما اهلها من يعبد
الله تعالى امتثالا لاوامره ووفاء بواجب حقه تعالى
ومنها ادعاء المقامات قبل بلوغها وبعد بلوغها ولم
يوذن لهم في اظهارها ثم ان ذلك المدعي يعاقب بحرمان
ما ادعاه فلا ينال بعد ذلك ابدا كما جرب ومنها محبة
اطلاع الناس على العبادة وغيرها قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رحمه الله تعالى من اضر شيء على المريد الاكثار
من النوافل الصالحة ليحمد على ذلك اذ لا يزداد بكثرتها
الا طردا ومقتا وهذا يخفى على كثير من المريدين ومن
هنا اوجبوا على المريد الاسرار بعمله حسب الطاقة
حتى يقوى ويتمكن وقال ايضا ربما يفعل المريد امرا
تحمد عليه ولا يقصده فيظن انه مخلص والحال انه
مراء وذلك كان يرد مثلا ما يعطيه الناس تعففا فيحمد
الناس على ذلك فيصغي الى مدحهم فيرجع عمله الى الرياء
ولم يقصد ذلك اولا ومنها ترك العمل من اجل الناس
قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى ترك العمل
من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الحق منهما ومعنى ذلك ان من عزم على

Copyright © King Saud University